الباب الأول
منهج الدارقطنى فى إيراد الحديث والحكم عليه والجرح والتعديل

الفصل الأول: منهج الدارقطنى فى إيراد الإسناد

الفصل الثاني: منهج الدارقطنى فى إيراد المتن

الفصل الثالث: منهج الدارقطنى فى الحكم على الحديث

الفصل الرابع: منهج الدارقطنى فى الجرح والتعديل

obeikandl.com

الفصل الأول
منهج الدارقطنى فى إيراد الإسناد

المبحث الأول: تعريف الإسناد وأهميته واختصاص الأمة به

المبحث الثاني: طرقه فى إيراد الإسناد

المبحث الثالث: طرقه فى التحمل والأداء

المبحث الرابع: طرقه فى التعريف بالرواة

المبحث الخامس: طرقه فى تخريج الحديث

obeikandl.com

المبحث الأول
تعريف الإسناد وأهميته واختصاص الأمة به

الإسناد مصدر من قولك: أسندتُ الحديث إلى قائله، إذا رفعته إليه بذكر ناقله، ولهذا عرَّفوا الإسناد بقولهم: هو حكاية طريق متن الحديث.

وعرَّفوا السند بأنه: طريق متن الحديث. وسُمِّى سندًا لاعتماد المحدثين عليه فى الحكم بصحة الحديث أو ضعفه، أخذًا من معنى السند لغة، وهو ما استندت إليه من جدار أو غيره.

والمحدثون يستعملون كلاً من السند والإسناد فى موضع الآخر، ويُعرف المراد بالقرائن واقتضاء الأحوال(١).

«لقد أكرم الله تعالى هذه الأمة الإسلامية بخصائص كثيرة ومزايا وفيرة، منها ما يتعلق بذات الشريعة المطهرة، وألوان العبادات والمعاملات والطاعات والمثوبات، يسرًا وسهولة ومضاعفة أجر، ومنها ما يتعلق بخدمة الشريعة ونقلها وتبليغها وتدوينها وضبطها وحفظها، وفى كل ناحية من هاتين الناحيتين خصائص غير قليلة(٢).

ومن أهم هذه الخصائص للأمة المحمدية خصيصة الإسناد فى تبليغ الشريعة المطهرة وعلومها من السلف إلى الخلف، فقد كان الإسنادُ الشرطَ الأولَ فى كل علم منقول فيها حتى فى الكلمة الواحدة، يتلقاها الخالف عن السالف، واللاحق عن السابق بالإسناد، حتى إذا مَنَّ الله تعالى على الأمة بتثبيت نصوص الشريعة وعلومها، وأصبحت راسخة البنيان، محفوظة من التغيير والتبديل، تسامح العلماء فى أمر الإسناد، اعتمادًا منهم على

---

(١) تدريب الراوى (١/ ٤) وتوجيه النظر (١/ ٨٩) والإسناد من الدين (ص١١، ١٢) والإمام الترمذى (ص٧٠).

(٢) انظر -إذا شئت- خصائص الأمة فى «المواهب اللدنية» للقسطلانى (١/ ٤٢٢: ٤٣٣) فقد أوصلها إلى تسع وثلاثين خصيصة.

شيوخ التدوين، وثبوت معالم الدين»[١].

فالإسناد خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة، لم يؤتها أحد من الأمم قبلها، وهو من الدين بموقع عظيم.

روى الخطيب بسنده إلى عَبْدان قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: الإسناد عندى من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ولكن إذا قيل له: مَنْ حدثك؟ بقى[٢]. قال عبدان: ذكر هذا عند ذكر الزنادقة وما يضعون من الأحاديث[٣].

«وهذه الكلمة من الإمام عبد الله بن المبارك من أفضل ما تُشَخَّص به منزلة الإسناد فى الدين وأبلغه، وقد جاء عن ابن المبارك وغيره من الأئمة كلمات كثيرة فى تبيين مقام الإسناد، كلها تتجه إلى إبراز أهمية الإسناد، وفوائده ومزاياه ولزوم العناية به، وأنه من خصائص علوم الإسلام»[٤].

قال عبد الله بن المبارك: مثل الذى يطلب أمر دينه بلا إسناد، كمثل الذى يرتقى السطح بلا سُلَّم[٥]. وقال أيضًا: بيننا وبين القوم القوائم[٦]. يعنى بالقوائم: الإسناد، وبالقوم: أهل البدع ومن شاكلهم.

---

(١) الإسناد من الدين (ص١١).

(٢) أى بقى ساكتًا مفحمًا، أو بقى ساكتًا مبهوتًا منقطعًا عن الكلام، وهذا أسلوب معروف الاستعمال فى محاورات أهل القرن الثانى والثالث والرابع، يحذفون بقية هذه الجملة للعلم بها، وأدبًا منهم فى طيِّها، لأنها تكشف عن ضعف المقولة فيه أو نقده، فيطوونها للبعد عن التصريح بما يفيد الذم أو النقص. راجع الإسناد من الدين (ص٥٣).

(٣) تاريخ بغداد (٦/ ١٦٦) وأخرجه مسلم (٣٢) المقدمة، باب فى أن الإسناد من الدين. بلفظ: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء. ولم يذكر بقية ما ذُكر فى رواية الخطيب.

(٤) الإسناد من الدين (ص١٧، ١٩).

(٥) الكفاية (ص٣٩٣) وأدب الإملاء والاستملاء (ص٦).

(٦) مسلم (٣٣) المقدمة، باب فى أن الإسناد من الدين.

وقال شعبة بن الحجاج: كل حديث ليس فيه حدثنا أو أخبرنا، فهو خَلٌّ أو بَقْلٌ[١]. والمراد أنه رخيص لا قيمة له ولا يُتَعَلَّق به لفقده الإسناد.

وقال سفيان الثوري: الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح فبأى شيء يقاتل[٢]. وقال أيضًا: الإسناد زين الحديث[٣].

وقال سفيان بن عيينة: حدث الزهرى يومًا بحديث فقلت: هاته بلا إسناد. فقال الزهري: أترقى السطح بلا سلم[٤].

وروى الحاكم من طريق عتبة بن أبى حكيم: أنه كان عند إسحاق بن أبى فروة -أحد الضعفاء المتروكين- وعنده الزهري، فجعل ابن أبى فروة يقول: قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ. فقال له الزهري: قاتلك الله يا ابن أبى فروة، ما أجرأك على الله ! لا تسند حديثك ! تحدثنا بأحاديث ليس لها خُطُمٌ ولا أَزِمَّة[٥]. «والخطام والزمام كلاهما مما يقاد به البعير، ووجه الشبه بينهما وبين الأسانيد: الضبط والتعرف، فكما يضبط سير الناقة بحركة زمامها، وتتعرف من حركته وجهة سيرها الصحيح المطلوب، كذلك تُتعرَّف الأحاديث وتُضْبَطُ برجال أسانيدها، وبها يتميز صحيحها من سقيمها»[٦].

وقال محمد بن سيرين: لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم[٧].

«وكان ذلك سنة علماء هذه الأمة، لا يقبلون الحديث إلا بإسناده، وبعد الفحص

---

(١) الكفاية (ص٢٨٣) وأدب الإملاء والاستملاء (ص٧).
(٢) أدب الإملاء والاستملاء (ص٨).
(٣) المصدر السابق (ص٦).
(٤) شعب الإيمان (١/ ٢٩).
(٥) معرفة علوم الحديث (ص٦).
(٦) الإسناد من الدين (ص١٨، ١٩).
(٧) مسلم (٢٧) المقدمة. والترمذى (٤٣٤٠) كتاب العلل، باب ١.

والتحرى عن رواته، وكانوا فى حرصهم على الأسانيد وتطلبهم إياها فى غاية ما يتصوره الفكر، من كمال الدقة وعمق البحث، فكم رحل علماء الحديث وقطعوا الفيافى والقفار على مشقة السفر وصعوباته آنذاك، بحثًا عن الأسانيد وتفتيشًا عنها، بل من أجل الحديث الواحد والإسناد الواحد أيضًا، كل ذلك للمحافظة على الدين، وذب الكذب عن حديث الرسول الأمين ﷺ ومن هنا سموا رجال الحديث سندًا، لأنه المستند الذى يعتمد عليه فى التمييز بين الصحيح وغيره من الحديث، وما يثبت فى الدين وما لا يثبت»[(١)].

قال الحاكم: فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له، وكثرة مواظبتهم على حفظه، لدرس منار الإسلام، تمكَّن أهل البدع منه بوضع الأحاديث وقلب الأسانيد، فإن الأخبار إذا تعرَّتْ عن وجود الإسناد فيها كانت بُتْرًا[(٢)].

وقال السمعاني: وألفاظ رسول الله ﷺ لا بد لها من النقل، ولا تُعرف صحتها إلا برواية الثقة عن الثقة، والعدل عن العدل[(٣)].

وجاء فى «تاريخ نيسابور» للحاكم: عن إسحاق بن راهويه قال: كان عبد الله بن طاهر - أمير خراسان فى العصر العباسى توفى سنة ٢٣٠ هـ - إذا سألنى عن حديث فذكرته له بلا إسناد، سألنى عن إسناده ويقول: رواية الحديث بلا إسناد من عمل الزَّمْنَى -أى المرضى- فإن إسناد الحديث كرامة من الله لأمة محمد ﷺ.

وقال أبو حاتم الرازي: لم يكن فى أمة من الأمم، منذ خلق الله آدم، أمناء يحفظون آثار نبيهم، وأنساب سلفهم، إلا فى هذه الأمة. فقال له رجل: يا أبا حاتم، ربما رَوَوْا حديثًا لا أصل له ولا يصح؟ فقال أبو حاتم: علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم، فروايتهم ذلك - أى الحديث الواهي- للمعرفة، ليتبيَّن لمن بعدهم أنهم ميَّزوا الآثار وحفظوها.

---

(١) الإمام الترمذى (ص٧١).
(٢) معرفة علوم الحديث (ص٦).
(٣) أدب الإملاء والاستملاء (ص٤).

وقال أبو العباس الدَّغُولى (ت ٣٢٥هـ): سمعت محمد بن حاتم بن المظفر يقول: إن الله تعالى قد أكرم هذه الأمة وشرَّفها وفضَّلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلِّها قديمها وحديثها إسناد، إنما هى صحف فى أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارَهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاء به أنبياؤهم، وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التى أخذوها عن غير الثقات. وهذه الأمة الشريفة -زادها الله شرفًا بنبيِّها- إنما تنص الحديث -أى ترويه- عن الثقة المعروف فى زمانه، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقصر مجالسة، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهًا -أى طريقًا- وأكثر، حتى يُهذِّبوه من الغلط والزلل، ويَضْبِطُوا حُروفَه، ويَعُدُّوه عدًّا.

فهذا من أفضل نعم الله على هذه الأمة، فنستوزع الله شكر هذه النعمة وغيرها من نعمه، ونسأله التثبيت والتوفيق لما يُقرِّب إليه، ويُزلِفُ لديه، ويُمَسِّكُنَا بطاعته إنه ولى حميد.

وقال الحافظ الرَّحَّال أبو بكر محمد بن أحمد بن راشد الأصبهانى (ت ٣٠٩هـ): بلغنى أن الله تعالى خص هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يُعْطها مَنْ قبلَها من الأمم: الإسناد والأنساب والإعراب[1].

وقال الحافظ ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) ما خلاصته: نقل الثقة عن الثقة حتى يبلغ به النبى ﷺ مع الاتصال، يُخْبِرُ كل واحد منهم باسم الذى أخبره ونسبِه، وكلُّهم معروف الحال والعين والعدالة والزمان والمكان - خَصَّ الله به المسلمين دون سائر أهل الملل كلِّها، وأبقاه عندهم غضًّا جديدًا على قديم الدهور، يَرحَلُ فى طلبه إلى الآفاق البعيدة من لا يُحصِى عددَهم إلا خالِقُهم، ويواظب على تقييده من كان الناقلُ قريبًا منه.

قد تولى الله حفظه عليهم والحمد لله رب العالمين، فلا تفوتهم زلة فى كلمة فما فوقها فى

(١) نقل هذه الأقوال القسطلانى فى المواهب اللدنية (١/ ٤٢٥).

شيء من النقل إن وقعت لأحدهم، ولا يُمكنُ فاسقًا أن يُقحِمَ كلمة موضوعة، ولله تعالى الشكر.

وأما مع الإرسال والإعضال فيوجد فى كثير من اليهود، ولكن لا يَقْرُبون فيه من موسى عليه الصلاة والسلام قُرْبَنا من محمد ﷺ، بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى أكثر من ثلاثين عصرًا، فى أزيد من ألف وخمسمائة عام، وإنما يَبلغون بالنقل إلى شمعون ونحوه.

وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق وحده فقط، على أنَّ مَخْرَجَه من كذاب قد صح كذبُه، وأما النقل بالطريق المشتملة على كذاب أو مجهول العين فكثير فى نقل اليهود والنصارى.

وأما أقوال الصحابة والتابعين ﷺ، فلا يُمكن اليهودَ أن يبلغوا إلى صاحب نبى أصلاً ولا إلى تابع له، ولا يمكن النصارى أن يصلوا إلى أعلى من شمعون وبُولُص[(١)].

وقال القاضى أبو بكر بن العربى (ت ٥٤٣هـ): أكرم الله هذه الأمة بالإسناد، لم يُعْطِه لأحد غيرها، فاحذروا أن تسلكوا مسلك اليهود والنصارى فتُحدِّثوا بغير إسناد، فتكونوا سالبين نعمة الله عن أنفسكم، مُطَرِّقين للتُّهمة إليكم، خافضين لمنزلتِكم، ومشتركين مع قوم لعنهم الله وغضب عليهم، وراكبين لِسَنَنِهم[(٢)].

وقال الحافظ ابن الجوزى (ت ٥٩٧هـ): إن الله ﷻ خصَّ أمتنا بحفظ القرآن والعلم، وقد كان من قبلنا يقرءون كتبهم من الصُّحُف، ولا يقدرون على الحفظ، فلما جاء عُزَيْرٌ فقرأ التوراة من حفظه قالوا: هذا ابن الله. فكيف نقوم -نحن معشر المسلمين- بشُكْرِ مَنْ خَوَّلَنا أنَّ ابن سبع سنين مِنَّا يَقرأُ القرآنَ عن ظَهْرِ قلب.

---

(١) الفصل فى الملل والأهواء والنحل (٢/ ٦٨، ٦٩).

(٢) فهرس الفهارس والأثبات (١/ ٥٠).

ثم ليس فى الأمم من يَنقُلُ عن نبيِّهِ أقوالَه وأفعالَه على وجهٍ يحصل به الثقة إلا نحن، فإنه يَروى الحديثَ مِنَّا خالفٌ عن سالفٍ، وينظرون فى ثقة الراوى إلى أن يَصِلَ الأمرُ إلى رسول الله ﷺ، وسائر الأمم يَرْوُون ما يذكرونه عن صحيفة لا يُدْرَى مَنْ كتبها، ولا يُعرف مَنْ نقلها. وهذه المِنحةُ العظيمة نفتقر إلى حفظها، وحفظها بدوام الدراسة ليبقى المحفوظ[١].

وقال الحافظ ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ): الإسناد من خصائص هذه الأمة، وهو من خصائص الإسلام، ثم هو فى الإسلام من خصائص أهل السنة، والرافضة أقل عناية به، إذ لا يُصَدِّقون إلا بما يوافق أهواءهم، وعلامة كذِبِه -أى عندهم- أنه يُخالِفُ هواهم ! ولهذا قال عبد الرحمن بن مهدي: أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم[٢]. وأهل البدع سلكوا طريقًا أخرى ابتدعوها واعتمدوها ولا يذكرون الحديث، بل ولا القرآن فى أصولهم إلا للاعتضاد لا للاعتماد[٣].

«وهكذا كان الإسناد شعار هذه الأمة، تمسك به علماؤها واعتمدوا عليه فى نقل الدين وسننه، حتى تم حفظ الدين والحديث من كل زغل وريب، وكان للأمة الإسلامية الخصوصية به دون غيرها من الأمم، فلم تظفر أمة بالإسناد كما ظفر المسلمون، لأن الإسلام هو الدين العام الخالد، تكفل الله بحمايته وحفظه إلى يوم القيامة، فوفق الأمة للإسناد فى النقل عن النبى ﷺ واختصها به»[٤]. حتى صارت «الطريقة المتبعة فى الإسلام لتوثيق الأحاديث النبوية أفضل طريق وأعلاها، لا تدانيها فى دِقَّتِها وسُمُوِّها أى طريقة علمية غَرْبيَّة اتُّبعت فى توثيق الروايات»[٥].

---

(١) الحث على حفظ العلم (ص٢٣).

(٢) أخرجه الدارقطنى (١/ ٢٦ حديث ٣٢) من قول ابن جريج.

(٣) منهاج السنة النبوية (٧/ ٣٧).

(٤) الإمام الترمذى (ص٧٢).

(٥) موقف العقل والعلم والعالم (٤/ ٨٧).

المبحث الثاني: طرقه فى إيراد الإسناد

ولهذه المنزلة العظيمة للإسناد فى الإسلام اعتنى به المحدثون، فرووا الأحاديث فى مصنفاتهم بأسانيدها، وهو ما يُسمَّى بالإخراج، لأن رواية الحديث مسندًا تبيِّن مخرج الحديث، أى الطريق الذى أتى منه الحديث وروى به.

ويُعد الإمام مسلم من أكثر المحدثين عناية بالإسناد فى كتابه «المسند الصحيح» «الذى لم يوجد فى كتاب قبله ولا بعده، من حسن الترتيب، وتلخيص طرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان، والاحتراز من التحويل فى الأسانيد عند اتفاقها من غير زيادة، وتنبيهه على ما فى ألفاظ الرواة من اختلاف فى متن أو إسناد ولو فى حرف، واعتنائه بالتنبيه على الروايات المصرحة بسماع المدلسين...، وعلى الجملة فلا نظير لكتابه فى هذه الدقائق وصنعة الإسناد»[(١)].

ويبدو أن الدارقطنى تأثر بطريقة مسلم فى العناية بالإسناد، فعدَّد الشيوخ والطرق، وتفنن فى سياق الأسانيد، فجمع أسانيد الحديث الواحد فى السياق، وتحرز فى الانتقال والتحول بينها، وذكر اختلاف الرواة واتفاقهم، وجمع أحاديث المسألة فى مكان واحد بطرقها جمعًا عظيمًا لا نظير له، وذكر علل الأسانيد والمتون، على غرار كتابه الفذِّ «العلل».

وقد تنوعت طرق الدارقطنى فى إيراد أسانيده، وهى فى جملتها ترجع إلى أربع طرق يتفرع عنها صور كثيرة.

الطريقة الأولى: جمع أسانيد الحديث فى سياق واحد.

وذلك أن يأتى الدارقطنى بالأسانيد التى توافرت له، فيذكرها فى سياق واحد، وهذه الطريقة تُستعمل فى الغالب عندما تستوى مراتب رواة الحديث، وتتفق رواياتهم فى المعنى، وإن اختلفت فى اللفظ، فيجمع بينها فى سياق واحد، ويكون الجمع على صورتين.

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٩٠).

١ - العطف بين الشيوخ:

بأن يروى الدارقطنى الحديث الواحد عن شيخين فأكثر من شيوخه، ويتحدون فى شيخ واحد من إسناد هذا الحديث، فإذا ساق حديثًا من هذا النوع، فإنه يذكر شيوخه عاطفًا بينهم بالواو، معبِّرًا بصيغة الأداء المناسبة لتحمله عن كل شيخ منهم، ثم يذكر باقى الإسناد ثم المتن، وإن وقع اختلاف فى اللفظ نبه عليه.

المثال الأول: قال الدارقطني: حدثنا الحسين بن إسماعيل ومحمد بن مخلد قالا حدثنا عمر بن شبة أبو زيد، حدثنا محمد بن يحيى بن على بن عبد الحميد، حدثنى عبد العزيز ابن أبى ثابت بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن إسحاق بن حازم الزيات مولى آل نوفل، عن وهب بن كيسان، عن جابر بن عبد الله، عن أبى بكر الصديق: أن رسول الله ﷺ سئل عن ماء البحر فقال: «**هو الطهور ماؤه الحل ميتته**»(١).

فجمع الدارقطنى بين شيخيه الثقتين: القاضى المحاملى وابن مخلد، لاتفاقهما فى شيخ واحد ولم يختلفا فى لفظ الحديث.

المثال الثاني: قال الدارقطني: حدثنا محمد بن إبراهيم بن نيروز(٢) إملاء، والحسين ابن إسماعيل، وقرئ على ابن صاعد وأنا أسمع، قالوا حدثنا أبو عتبة الحمصى، حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا الزبيدي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس أن النبى ﷺ مر بشاة داجن لبعض أهله قد نَفَقَتْ فقال: «ألا استمتعتم بجلدها». قالوا: يا رسول الله إنها ميتة. قال: «**إن دباغها ذكاتها**». وقال ابن صاعد: «**إن دباغه ذكاته**»(٣).

---

(١) سنن الدارقطنى (١/ ٣٤ حديث ٤).

(٢) محمد بن إبراهيم بن نيروز أبو بكر الأنماطى، من شيوخ الدارقطنى القدامى، وثقه أبو الفتح القواس. توفى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، وقيل سنة تسع عشرة. تاريخ بغداد (١/ ٤٠٨).

(٣) سنن الدارقطنى (١/ ٤٢ حديث ٤) وأخرجه البخارى (١٤٩٢) ومسلم (٨٣٣).

فجمع بين شيوخه الثلاثة الثقات، وبيَّن طريقة تحمله عن كل واحد منهم، وذكر أن ابن صاعد خالفهم فى اللفظ، والمعنى واحد.

٢- التحويل بين الأسانيد:

وفى هذا النوع من جمع الأسانيد، يسوق الدارقطنى أسانيد متعددة للحديث الواحد، وتلتقى هذه الأسانيد عند راو من الرواة فمن فوقه إلى آخر الإسناد، وطريقته فى ذلك: أنه يذكر الإسناد الأول إلى نقطة الالتقاء، ويأتى بهذا الحرف المهمل (ح) ويذكر بعده الإسناد الآخر إلى نقطة الالتقاء أيضًا، وهكذا حتى يفرغ من جميع الأسانيد، وفى آخر أسانيده يتم الإسناد من مبدأ الالتقاء حتى آخر السند، وهذا الراوى الذى تلتقى عنده الأسانيد يُسمى بالمدار، وتارة يذكر المدار مع كل طريق، وتارة لا يذكر إلا بعد سوق مجموع الطرق إليه، ثم يذكر مع آخر طريق، ثم يتم الإسناد فوقه إلى نهايته.

المثال الأول: قال الدارقطنى فى أول حديث بالسنن: حدثنا القاضى أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا أحمد بن على بن العلاء[(١)]، حدثنا أبو عبيدة بن أبى السفر، حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا أبو عبد الله المعدِّل أحمد بن عمرو بن عثمان بواسط، حدثنا محمد بن عبادة، حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، حدثنا حاجب بن سليمان، حدثنا أبو أسامة قال حدثنا الوليد بن كثير، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الماء يكون بأرض الفلاة وما ينوبه من السباع والدواب فقال: «**إذا كان الماء قلتين لم ينجسه شيء**». وقال ابن أبى السفر «لم يحمل الخبث». وقال ابن عبادة مثله[(٢)].

المثال الثاني: قال الدارقطني: حدثنا محمد بن نوح الجُنْدَيْسَابورى، حدثنا هارون بن

---

(١) فى المطبوعة (بن المعلى) والصواب ما أثبته من النسخ الخطية، وانظر تاريخ بغداد (٤/ ٣٠٩).

(٢) سنن الدارقطنى (١/ ١٣، ١٤ حديث ١) وأخرجه أبو داود (٦٣) والنسائى (٥٢، ٣٢٨).

إسحاق الهمداني، حدثنا المحاربى ح وأخبرنا عبد الله بن جعفر بن خُشَيْش، حدثنا يوسف ابن موسى، حدثنا جرير ح وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر قال: سمعت النبى ﷺ سئل عن الماء يكون بأرض الفلاة وما ينوبه من الدواب والسباع، فقال رسول الله ﷺ: «**إذا كان الماء قدر قلتين لم يحمل الخبث**»(١).

جمع الدارقطنى فى المثال الأول بين أربعة أسانيد فى سياق واحد، وذكر المدار مع كل إسناد، وفى المثال الثانى جمع بين ثلاثة أسانيد فى سياق واحد، ولم يذكر المدار إلا فى الإسناد الأخير، مستعملاً التحويل عند الانتقال من إسناد لآخر، وفى الإسناد الأخير ذكر تمام السند والمتن.

الطريقة الثانية: تعداد الأسانيد وذكر المتن عقب الإسناد الأول:

وذلك بأن يروى الدارقطنى الحديث بسنده ومتنه، ثم يذكر عقبه باقى الأسانيد، ويكون ذكره لباقى الأسانيد على صورتين:

١- ذكر تمام الإسناد:

فيذكر الإسناد بتمامه إلى النبى ﷺ أو إلى الصحابي، ثم يحيل المتن إلى الحديث السابق بقوله «مثله» أو «نحوه».

المثال الأول: قال الدارقطني: حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرنى يحيى بن أيوب، عن حميد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل المشركين حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وصلوا صلاتنا، واستقبلوا قبلتنا، وأكلوا ذبائحنا، حُرِّمتْ علينا أموالُهم ودماؤهم إلا بحقها، ولهم ما للمسلم، وعليهم ما على المسلم**».

(١) سنن الدارقطنى (١/ ١٩ حديث ١٤) وأخرجه أبو داود (٦٤) والترمذى (٦٧) وابن ماجه (٥١٧).

حدثنا على بن عبد الله بن مبشِّر، حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا يعمر بن بشر، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ نحوه.

حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا ابن المبارك، عن حميد، عن أنس عن النبى ﷺ نحوه.

حدثنا إبراهيم بن أحمد القِرْمِسِينِيُّ، حدثنا إبراهيم بن عبد الواحد العبسي، حدثنى جدى الهيثم بن مروان، حدثنا محمد بن عيسى بن سميع، عن حميد، عن أنس عن النبى ﷺ نحوه[١].

المثال الثاني: قال الدارقطني: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا داود ابن رُشَيْد، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا من القرآن**».

حدثنا يعقوب بن إبراهيم البزاز ومحمد بن مخلد وآخرون قالوا حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن النبى ﷺ بهذا.

حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي، حدثنا سعيد بن يعقوب الطالْقاني، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن موسى بن عقبة وعبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبى ﷺ مثله.

وحدثنا محمد بن عبد الله بن صالح الأَبْهَرِي، حدثنا محمد بن جعفر بن رَزِين، حدثنا إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبيد الله بن عمر وموسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبى ﷺ مثله[٢].

---

(١) سنن الدارقطنى (١/ ٢٣٢ حديث ٢: ٥) وأخرجه البخارى (٣٩٣) وأبو داود (٢٦٤٢).

(٢) سنن الدارقطنى (١/ ١١٧ حديث ١: ٤) وأخرجه الترمذى (١٣١) وقال: لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن عياش. وابن ماجه (٥٩٥).

٢- ذكر بعض الإسناد:

فيذكر بعض الإسناد، ثم يحيل إلى الإسناد والمتن السابق.

المثال الأول: قال الدارقطني: حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا الحسن بن أبى الربيع الجرجاني، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد ابن عقيل، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن عمه عمران بن طلحة، عن أمه حمنة بنت جحش قالت: كنت أستحاض حيضة شديدة كثيرة، فجئتُ النبى ﷺ أستفتيه فأُخبره، فوجدتُه فى بيت أختى زينب بنت جحش. قالت فقلت: يا رسول الله إنى أستحاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها فقد منعتنى الصلاة والصيام. قال: «**أنعت لك الكُرْسُفَ فإنه يُذْهِبُ الدَّمَ**». قالت: هو أكثر من ذلك... قال رسول الله ﷺ: «**وهذا أعجب الأمرين إلىَّ**».

حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا شريك، عن عبد الله بن محمد بن عقيل بهذا الإسناد نحوه.

حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا، أخبرنا عباد بن يعقوب، حدثنا عمرو بن ثابت، عن عبد الله بن محمد بن عقيل بهذا الإسناد نحوه.

حدثنا محمد بن مالك الإِسْكَافِي، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا زكريا بن عدى، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن ابن عقيل بهذا نحوه.

حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا الربيع بن سليمان، أخبرنا الشافعي، حدثنا إبراهيم بن أبى يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عقيل بإسناده نحوه[(١)].

المثال الثاني: قال الدارقطني: حدثنا أبو بكر بن أبى داود، حدثنا محمد بن مُصَفَّى وعمرو

---

(١) سنن الدارقطنى (١/ ٢١٤، ٢١٥ حديث ٤٨: ٥٢) وأخرجه أبو داود (٢٨٧) والترمذى (١٢٨) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (٦٢٢).

بن عثمان قالا: حدثنا محمد بن حرب، حدثنا الزُّبيدي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: قام نبى الله ﷺ وقام الناس معه فكبر وكبروا، ثم ركع وركع معه أناس منهم، ثم سجد وسجدوا، ثم قام فى الركعة الثانية، وتأخر الذين سجدوا معه وحرسوا إخوانهم، وجاءت الطائفة الأخرى فركعوا مع النبى ﷺ والناس كلهم فى صلاة يكبرون، ولكن يحرس بعضهم بعضًا.

حدثنا ابن صاعد والحسين بن إسماعيل قالا: حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا محمد بن وهب الدمشقي، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبيدي، عن الزهرى بإسناده نحوه.

حدثنا ابن صاعد، حدثنا محمد بن عوف، حدثنا حَيْوَةُ بن شُرَيْح، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا الزبيدى، عن الزهرى بإسناده نحوه(١).

الطريقة الثالثة: إفراد كل إسناد مع متنه بالرواية:

وذلك أن الدارقطنى قد يروى الحديث بأسانيد متعددة، ويتبع كل إسناد بلفظ المتن الذى رُوى به، فيعيد المتن لزيادة ألفاظ، أو اختلاف بين الرواة فيه.

المثال الأول: قال الدارقطني: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا على ابن الجعد، أخبرنا شعبة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب يقول: «**إذا جاء أحدكم والإمام يخطب أو قد خرج فليصل ركعتين**».

حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا أحمد بن سعيد بن صخر وأحمد بن منصور بن راشد قالا: أخبرنا النضر بن شميل، حدثنا شعبة، حدثنا عمرو بن دينار قال: سمعت جابر بن عبد الله يحدث عن النبى ﷺ: «**إذا جاء أحدكم والإمام يخطب فليصل ركعتين**». قلت لعمرو: أنت سمعته من جابر؟ قال: نعم.

---

(١) سنن الدارقطنى (٢/ ٥٨ حديث ٢: ٤) وأخرجه البخارى (٩٤٤) والنسائى (١٥٣٤).

حدثنا أبو بكر، حدثنى يحيى بن عياش القطان، حدثنا أبو زيد الهروي، حدثنا شعبة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت جابرًا قال: قال رسول الله ﷺ أو خطب رسول الله ﷺ فقال: «**إذا جاء أحدكم والإمام يخطب فليصل ركعتين**».

حدثنا ابن مبشر، حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن عمرو، عن جابر أن النبى ﷺ خطب فقال: «**إذا جاء أحدكم والإمام يخطب فليصل ركعتين**»(١).

المثال الثاني: قال الدارقطني: حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، حدثنا على بن شعيب، حدثنا يعقوب الحضرمي، حدثنى عمر بن فروخ، عن حبيب(٢) بن الزبير، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: نهى رسول الله ﷺ أن تباع الثمرة حتى تَبَيَّنَ صلاحُها، أو يُباع صوف على ظهر، أو لبن فى ضرع، أو سمن فى لبن.

حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا محمد خلف المقرئ، حدثنا يعقوب الحضرمي، حدثنا عمر بن فروخ، حدثنا حبيب بن الزبير، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحُها، وتَبَيَّنَ تبيضَّ أو تحمرَّ، ونهى عن بيع اللبن فى ضروعها، والصوف على ظهورها.

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل، حدثنا أبو حفص عمرو بن على، حدثنا قرة بن سليمان الأسدي، حدثنا عمر بن فروخ، حدثنى حبيب بن الزبير، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: نهى رسول الله ﷺ أن يُباع ثمر حتى يُطعم، أو صوف على ظهر، أو لبن فى ضرع، أو سمن فى لبن(٣).

---

(١) سنن الدارقطنى (٢/ ١٤، ١٥ حديث ٤: ٧) وأخرجه البخارى (١١٦٦) ومسلم (٢٠٥٩).

(٢) تحرف فى المطبوعة فى الأحاديث الثلاثة إلى (خبيب) بالخاء المعجمة، والصواب ما أثبته من النسخ الخطية بالحاء المهملة، وراجع تهذيب الكمال (٥/ ٣٧٠).

(٣) سنن الدارقطنى (٣/ ١٤ حديث ٤٠: ٤٢) وأخرجه البيهقى فى الكبرى (٥/ ٣٤٠).

الطريقة الرابعة: الإشارة إلى أسانيد الحديث:

يكتفى الدارقطنى فى كثير من الأحيان بعد تخريجه للحديث، بالإشارة إلى الأسانيد الأخرى للحديث، سواء كانت متابعة للحديث أو مخالفة، إما لشهرتها وكونها معلومة لدى علماء الحديث، وإما طلبًا للاختصار والتخفيف، وإما لكونها لم تقع له مسندة، وفى أحيان أخرى يشير إلى هذه الأسانيد ثم يخرِّجها جميعًا أو بعضها، وإجمالاً فإن للدارقطنى طرقًا متعددة فى عرض المتابعات والاختلافات، فأما المتابعات فسأعرض لها فى هذا الموضع، وأما الاختلافات فسوف أعرض لها لاحقًا[1] إن شاء الله تعالى.

طرقه فى إيراد المتابعات والشواهد:

من أهم ما يميز منهج الدارقطنى فى كتابه «السنن» كثرة إيراده المتابعات والشواهد التى يتقوى بها الحديث، والمتابعة هي: أن يُوافَق راوى الحديث على ما رواه من قِبَل راو آخر فيرويه عن شيخه أو مَنْ فوقه.

فإن حصلت المتابعة للراوى نفسه، برواية الحديث عن شيخه من قِبَل راو آخر، فهى المتابعة التامة. وإن حصلت المتابعة لشيخ الراوى فمَن فوقه فهى المتابعة القاصرة. ولا اقتصار فى المتابعة بقسميها على اللفظ، بل لو جاءت بالمعنى لكفى، لكنها تختص بكونها من رواية الصحابي.

والشاهد هو: حديث مروى عن صحابى آخر يوافق فى اللفظ والمعنى أو فى المعنى فقط الحديثَ الذى يُظن فيه التفرد، فاختص التابع بالرواية عن نفس الصحابي، والشاهد بالرواية عن غيره. هذا هو رأى الجمهور. وفرَّق قوم بين التابع والشاهد، فخص التابع بالموافقة على رواية لفظ الحديث عن النبى ﷺ، سواء كان من رواية ذلك الصحابى أم غيره، وخص

(١) انظر (ص٢٨٦) من هذا البحث.

الشاهد بالموافقة فى المعنى كذلك.

قال ابن حجر: وقد تطلق المتابعة على الشاهد وبالعكس والأمر فيه سهل[١] اهـ. وذلك لأن المقصود التقوية، وهى حاصلة بكل منهما سواء سُمِّيت متابعةً أو شاهدًا[٢].

ومن خلال استعمال الدارقطنى للفظ المتابعة فى «السنن» يظهر أنه كان يتفق مع رأى الجمهور، فى اختصاص المتابعة بالرواية عن الصحابى نفسه، إذ إنه لم يستعملها إلا إذا اتفقت الروايات فى الصحابي.

وقد تنوعت طرق الدارقطنى فى إيراد المتابعات:

الطريقة الأولى: رواية المتابعات سردًا.

وذلك بأن يروى الدارقطنى حديثًا، ثم يروى بعده المتابعات، سواء كانت متابعة تامة أو قاصرة، مكتفيًا بسرد الروايات دون ذكر لكونها متابعة، اعتمادًا على معرفة المحدثين بذلك، وفى الغالب فإنه يستعمل هذه الطريقة عند عدم وقوع اختلاف فى الحديث.

المثال الأول: قال الدارقطني: حدثنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان، حدثنا على ابن إِشْكَابَ، حدثنا روح ح وحدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا محمد بن أبى حفصة، حدثنا ابن شهاب، عن أبى سنان، عن ابن عباس: أن الأقرع بن حابس سأل رسول الله ﷺ الحج كل عام؟ قال: «**لا، بل حجة واحدة، فمن حج بعد ذلك فهو تطوع، ولو قلتُ نعم لوجبت، ولو وجبت لم تسمعوا ولم تطيعوا**».

حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنى الليث،

---

(١) نزهة النظر (ص٧٢).

(٢) راجع علوم الحديث (ص٨٢) وتدريب الراوى (١/ ٢٤١) وفتح المغيث (١/ ٢٤٠) وشرح شرح نخبة الفكر للقارى (٨٩: ٩٣) ومنهج النقد (ص٤١٨) والإمام الترمذى (ص١٢٦).

حدثنى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، عن ابن شهاب، عن أبى سنان الدؤلي، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «**يا قوم كتب عليكم الحج**». فقال الأقرع ابن حابس: أكل عام يا رسول الله؟ فصمت رسول الله ﷺ عند ذلك، ثم قال: «**لا، بل هى حجة واحدة، ثم من حج بعد ذلك فهو تطوع، ولو قلتُ نعم لوجبت عليكم، وإذًا لا تسمعون ولا تُطيعون**».

حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن أبى سنان، عن ابن عباس: أن الأقرع بن حابس سأل النبى ﷺ الحج كل عام؟ فقال رسول الله ﷺ: «**الحج مرة فمن زاد فتطوع**».

حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا هشام بن عبد الملك، حدثنا سليمان بن كثير، عن الزهري، عن أبى سنان، عن ابن عباس، عن النبى ﷺ نحوه.

حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا أبو الأحوص القاضي، حدثنا ابن أبى مريم قال: حدثنى خالى موسى بن سلمة، حدثنى عبد الجليل بن حميد اليَحْصُبِى، عن ابن شهاب، عن أبى سنان، عن ابن عباس، عن النبى ﷺ نحوه[1].

المثال الثاني: قال الدارقطني: حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا، حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل، عن عمرو بن دينار، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الرجل أحق بهبته ما لم يُثَب منها**».

حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا إسماعيل بن أبى الحارث، حدثنا جعفر بن عون ح وأخبرنا محمد بن مخلد، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل، حدثنا عمرو بن دينار، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الواهب أحق بهبته ما لم يُثَب منها**».

---

(١) سنن الدارقطنى (٣/ ٢٧٨: ٢٨٠ حديث ١٩٦: ٢٠٠) وأخرجه أبو داود (١٧٢١) والنسائى (٢٦٢٠) وابن ماجه (٢٨٨٦).

حدثنا ابن مخلد، حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إبراهيم بن إسماعيل بإسناده مثله سواء(١).

الطريقة الثانية: الإشارة إلى المتابعات وتخريجها:

وذلك بأن يروى الدارقطنى حديثًا، ثم يقول عقبه: تابعه فلان وفلان. أو: وكذلك رواه فلان وفلان. ثم يخرج هذه المتابعات.

المثال الأول: قال الدارقطني: وحدثنا على بن عبد الله بن مبشر، حدثنا أحمد بن زكريا بن سفيان الواسطي، حدثنا أبو أسامة، حدثنا الوليد بن كثير، عن محمد بن عباد ابن جعفر، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الماء وما ينوبه من السباع والدواب، فقال: «**إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث**». وكذلك رواه عبد الله بن الزبير الحميدي، عن أبى أسامة، عن الوليد، عن محمد بن عباد ابن جعفر، وتابعه الشافعى عن الثقة عنده عن الوليد بن كثير. وتابعهم محمد بن حسان الأزرق، ويعيش بن الجهم، وابن كرامة، وأبو مسعود أحمد بن الفرات، ومحمد بن الفضيل البلخي: فرووه عن أبى أسامة، عن الوليد بن كثير، عن محمد بن عباد بن جعفر. ا هـ. ثم روى جميع هذه المتابعات(٢).

المثال الثاني: قال الدارقطني: حدثنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول، حدثنا جدي، حدثنا وكيع وأبو قتيبة وابن بنت داود بن أبى هند، عن سفيان، عن جابر، عن أبى عازب عن النعمان بن بشير، عن النبى ﷺ قال: «**كل شيء خطأٌ إلا السيف، وفى كل خطأ أرشٌ**». تابعه زهير وقيس وغيرهما عن جابر. ا هـ. ثم رواه من هذين الطريقين(٣).

المثال الثالث: قال الدارقطني: حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا أحمد بن حفص،

---

(١) سنن الدارقطنى (٣/ ٤٣، ٤٤ حديث ١٨٠ : ١٨٢) وأخرجه ابن ماجه (٢٣٨٧).

(٢) سنن الدارقطنى (١/ ١٥ : ١٨ حديث ٣: ٨، ١٢).

(٣) سنن الدارقطنى (٣/ ١٠٦ حديث ٨٤، ٨٦) وأخرجه أحمد فى المسند (٤/ ٢٧٥).

حدثنى أبى، حدثنى إبراهيم بن طهمان، عن يونس بن عبيد، عن الحسن أنه قال فى قول الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٢] قال: حدثنى معقل بن يسار المزنى أنها نزلت فيه... وكذلك رواه عباد بن راشد عن الحسن. وسعيد عن قتادة عن الحسن عن معقل. اهـ. ثم روى هاتين المتابعتين(١).

الطريقة الثالثة: الإشارة إلى المتابعات وتخريج بعضها:

المثال الأول: قال الدارقطني: حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا أحمد بن منصور الرمادى حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا سفيان بن حسين، عن أبى بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ دخل على ضُبَاعَة بنت الزبير فقالت: يا رسول الله أريد الحج؟ فقال لها: «**اشترطى عند إحرامك مَحِلِّى حيث حبستنى فإن ذلك لكِ**». وكذلك رواه أيوب وخالد وثابت البنانى وأبو الزبير وهلال بن خباب وعبد الكريم الجزري. اهـ. ثم أخرج متابعة هلال بن خباب وحده(٢).

المثال الثاني: قال الدارقطني: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا عثمان ابن أبى شيبة، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة، عن الحجاج، عن الحكم، عن أبى القاسم، عن ابن عباس قال: إن من سنة الحج أن لا يحرم بالحج إلا فى أشهر الحج. تابعه شعبة وحمزة الزيات. اهـ ثم أخرج متابعة حمزة وحده(٣).

المثال الثالث: قال الدارقطني: حدثنا دعلج بن أحمد حدثنا الحسن بن عبد الله بن صالح

---

(١) سنن الدارقطنى (٣/ ٢٢٣، ٢٢٤ حديث ١٥: ١٧) وأخرجه البخارى (٤٥٢٩، ٥١٣٠، ٥٣٣٠، ٥٣٣١).

(٢) سنن الدارقطنى (٢/ ٢١٩ حديث ١٩، ٢٠) وأخرجه أحمد (١/ ٣٥٢).

(٣) المصدر السابق (٢/ ٢٣٣، ٢٣٤ حديث ٧٦، ٧٧) وأخرجه ابن خزيمة فى صحيحه (٤/ ١٦٢) ومن طريقه الحاكم فى المستدرك (١/ ٦١٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. والبيهقى فى الكبرى (٤/ ٣٤٣).

الإِصْطَخْرِى حدثنا مسدد، حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنى أبى أنه سمع أبا بردة يحدث عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «**تُستأمر اليتيمة فإن سكتت فهو إذن، وإن أنكرت لم تُكره**». وكذلك رواه ابن فُضيل ووكيع ويحيى بن آدم وعبد الله بن داود وأبو قتيبة وغيرهم عن يونس بن أبى إسحاق ا هـ. ثم أخرج متابعة الخُرَيْبِى وحده[(١)].

الطريقة الرابعة: الإشارة إلى المتابعات دون تخريج:

وذلك بأن يروى الدارقطنى حديثًا، ثم يشير إلى متابعاته دون أن يخرِّجها أو يخرج شيئًا منها، بل يكتفى بذكرها معلقة.

المثال الأول: قال الدارقطني: حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا أبو هشام الرفاعى حدثنا أبو خالد الأحمر، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: كنا على عهد رسول الله ﷺ يتوضأ الرجل والمرأة من إناء واحد. تابعه أيوب ومالك وابن جريج وغيرهم. ا هـ[(٢)].

المثال الثاني: قال الدارقطني: حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا الحسن بن أبى الربيع وأحمد بن منصور قالا: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف بإحدى الطائفتين ركعة، والطائفةُ الأخرى مُوَاجِهَةُ العدو، ثم انصرفوا فقاموا فى مقام أصحابهم مقبلين على العدو، وجاء أولئك فصلى بهم النبى ﷺ ركعة، ثم سلم رسول الله ﷺ، ثم صلى هؤلاء ركعة، وهؤلاء ركعة. تابعه عبد الله بن أبى بكر وابن جريج والنعمان بن راشد وغيرهم عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر. اهـ[(٣)].

المثال الثالث: قال الدارقطني: حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا إبراهيم بن مرزوق بن دينار بمصر والحسن بن يحيى قالا: حدثنا أبو عامر العقدي، أخبرنا سفيان، عن عبد الأعلى

---

(١) سنن الدارقطنى (٣/ ٢٤١، ٢٤٢ حديث ٧٥، ٧٦).

(٢) المصدر السابق (١/ ٥٢ حديث ٤).

(٣) سنن الدارقطنى (٢/ ٥٩ حديث ٦) وأخرجه البخارى (٤١٣٣) ومسلم (١٩٧٩).

الثعلبي، عن أبى جميلة، عن علىٍّ: أن جارية للنبى ﷺ ولدت من زنا. قال: فأمرنى أن أُقيم عليها الحد، فإذا هى لم تَجِفَّ من دمها ولم تطهر. قلت: يا رسول الله إنها لم تجف من دمها ولم تَطْهُرْ. قال: «**فإذا طَهُرَتْ فأقم عليها الحد**». وقال: «**أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم**». تابعه شعبة وإسرائيل وشريك وإبراهيم بن طهمان وأبو وكيع عن عبد الأعلى. ا هـ[١].

المتابعات من رواية الضعفاء:

اعتنى الدارقطنى بذكر المتابعات حتى ولو كانت من رواية الضعفاء، وذلك «أنه قد يدخل فى باب المتابعة والاستشهاد رواية من لا يحتج بحديثه وحده، بل يكون معدودًا فى الضعفاء، وفى كتابَى البخارى ومسلم جماعة من الضعفاء ذَكَرَاهم فى المتابعات والشواهد وليس كل ضعيف يصلح لذلك، ولهذا يقول الدارقطنى وغيره: فلان يُعتبر به، وفلان لا يُعتبر به»[٢]. ويقول أيضًا: فلان ضعيف، وفلان ضعيف جدًّا[٣].

واعلم «أنه ليس كل ضعفٍ فى الحديث يزول بمجيئه من وجوه، بل ذلك يتفاوت، فمنه ضعفٌ يزيله ذلك، بأن يكون ضعفه ناشئًا من ضعف حفظ راويه، مع كونه من أهل الصدق والديانة، فإذا رأينا ما رواه قد جاء من وجهٍ آخر عرفنا أنه مما قد حفظه، ولم يختل فيه ضبطه له، وكذلك إذا كان ضعفه من حيث الإرسال زال بنحو ذلك، كما فى المرسل الذى يرسله إمام حافظ، إذ فيه ضعف قليل يزول بروايته من وجه آخر.

ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك، لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته، وذلك كالضعف الذى ينشأ من كون الراوى متهمًا بالكذب، أو كون الحديث

---

(١) سنن الدارقطنى (٣/ ١٥٨ حديث ٢٢٨) وأخرجه أبو داود (٤٤٧٣) وأحمد فى مسنده (١/ ٩٥) وعبد الله فى زوائد المسند (١/ ١٣٥).

(٢) علوم الحديث (ص٨٤).

(٣) انظر ألفاظه فى الجرح (ص٢٥٧) من هذا البحث.

شاذًّا»[١]. «ولكن بكثرة الطرق القاصرة عن درجة الاعتبار بحيث لا يُجبر بعضها ببعض، يرتقى الحديث عن مرتبة المردود المنكر الذى لا يجوز العمل به بحال، إلى رتبة الضعيف الذى يجوز العمل به فى الفضائل»[٢].

وإذا ذكر الدارقطنى متابعة ضعيفة فإنه أحيانًا يبيِّن ضعفها وأحيانًا لا يبيِّنه، وإليك بعض الأمثلة للمتابعات التى ذكرها الدارقطنى وبيَّن ضعفها.

المثال الأول: روى من طريق إبراهيم بن محمد، عن داود بن الحصين، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ توضأ بما أفضلت السباع.

قال الدارقطني: إبراهيم هو ابن أبى يحيى، وتابعه إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة وليس بالقوى فى الحديث[٣].

المثال الثاني: روى من طريق حماد بن سلمة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر: أن بلالاً أذَّن قبل طلوع الفجر، فأمره النبى ﷺ أن يرجع فينادى: «**ألا إن العبد نام**» ثلاث مرات، فرجع فنادى: «**ألا إن العبد نام**» ثلاث مرات. قال الدارقطني: تابعه سعيد بن زَرْبِى -وكان ضعيفًا- عن أيوب[٤].

المثال الثالث: روى من طريق ابن عطاء، عن أبيه، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «**أربع من النساء لا ملاعنة بينهم: النصرانية تحت المسلم، واليهودية تحت المسلم، والمملوكة تحت الحر، والحرة تحت المملوك**».

---

(١) علوم الحديث (ص٣٤).

(٢) فتح المغيث (١/ ٨٣) تدريب الراوى (١/ ١٧٦).

(٣) سنن الدارقطنى (١/ ٦٢ حديث ١).

(٤) سنن الدارقطنى (١/ ٢٤٤ حديث ٤٨) وأخرجه أبو داود (٥٣٢).

قال الدارقطني: وهذا عثمان بن عطاء الخراسانى وهو ضعيف الحديث جدًّا، وتابعه يزيد بن بَزِيعٍ الرَّمْلِى عن عطاء وهو ضعيف أيضًا[١].

فذكر الدارقطنى المتابعات فى هذه الأمثلة وبيَّن ضعفها، والضعفاء عنده قسمان: منهم من يعتبر بحديثه، ومنهم من لا يُعتبر بحديثه.

(١) سنن الدارقطنى (٣/ ١٦٣، ١٦٤ حديث ٢٤٠) وأخرجه ابن ماجه (٢٠٧١).

obeikandl.com

المبحث الثالث: طرقه فى التحمل والأداء

تلقى الدارقطنى الحديث بطرقه المتعددة، وكان حريصًا على الأداء بعبارة تتفق مع طريقته فى التحمل، والذى ظهر لى -بالاستقراء والتتبع- أنه تحمل أحاديث السنن بطرق أربعة:

١- السماع من لفظ الشيخ:

وهو أعلى مراتب التلقى للحديث، وبواسطته تلقى الصحابة عن النبى ﷺ، وينقسم السماع إلى إملاء، وتحديث من غير إملاء، وسواء كان من حفظه أو من كتابه. ويجوز لمن تحمل عن طريق السماع أن يؤدى بكل ألفاظ الأداء، مثل حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وعن وقال، وقد درج على هذا أكثر رواة الحديث المتقدمين، ثم وجدوه توسعًا يؤدى إلى اشتباه السماع بغيره، لذلك رجحوا الأداء بلفظ يدل على السماع فى استعمال المحدثين، وأرفع الألفاظ: سمعت، ثم حدثنا وحدثني، والأفضل أن يقول فيما سمعه وحده من لفظ الشيخ: حدثني، وما سمعه مع غيره: حدثنا[(١)].

وقد تحمل الدارقطنى أغلب أحاديث «السنن» سماعًا من شيوخه، بدلالة أن أغلب ألفاظ أدائه لفظ: حدثنا. ونادرًا ما يقول الدارقطني: حدثني[(٢)]. أو: سمعت[(٣)]. ولدقة الدارقطنى وحرصه على أن يكون لفظ الأداء متفقًا تمامًا مع طريقة التحمل، نجده يفرق بين ما سمعه سردًا أو إملاء، وبين ما سمعه من حفظ الشيخ أو من كتابه، والأصل فى السماع أن يكون من حفظ الشيخ وبدون إملاء، وما كان خلاف ذلك نص عليه.

---

(١) راجع علوم الحديث (ص١٣٢) والإلماع (ص٦٩) والكفاية (ص٢٧١) وتدريب الراوى (٢/ ٨) وفتح المغيث (٢/ ١٥١) ومنهج النقد (ص٢١٤).

(٢) سنن الدارقطنى (١/ ٥٦، ٧٨، ٩٤، ٩٩، ١٤٢، ٢٢٩، ٣٠٨، ٤٠٠).

(٣) المصدر السابق (١/ ٢٩٢ حديث ١٧).

فمثلاً نجده يقول فى مئات الأحاديث: حدثنا أبو محمد بن صاعد. وفى مواضع قليلة يقول: حدثنا أبو محمد بن صاعد إملاءً[١].

ونجده يقول فى أحاديث كثيرة: حدثنا أبو بكر بن أبى داود. وفى موضع يقول: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث لفظًا فى كتاب الناسخ والمنسوخ[٢]. وفى موضع آخر: حدثنا عبد الله بن أبى داود إملاءً[٣].

وهكذا الحال فى سائر شيوخه، ينص على ما كان خلاف الأصل، كقوله: حدثنا أبو القاسم بن منيع إملاءً[٤]. وقال فى موضعين: إملاءً من لفظه[٥]. وقوله: حدثنا محمد بن مخلد بن حفص إملاءً من كتابه[٦]. وقوله: حدثنا دعلج بن أحمد من أصل كتابه[٧]. وقوله: حدثنى به محمد بن إبراهيم المُجَهِّز من أصل كتابه[٨]. وقوله: حدثنى أبو سهل بن زياد من أصله[٩]. وقوله: حدثنا الحسين بن حمزة بن الحسين الخثعمى من أصل كتابه[١٠]. وقوله: حدثنا محمد بن إسحاق السوسى من كتابه[١١]. وقوله: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الفارسى من أصله[١٢].

٢- القراءة على الشيخ:

وأكثر المحدثين يسمونها عَرْضًا، لكون القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه، كعرض القرآن على المقرئ، وسواء كنتَ أنت القارئ أو قرأ غيرك وأنت تسمع، قرأتَ من كتاب أو

---

(١) المصدر السابق (١/ ١٠٦، ١٠٩، ٢٤٨، ٢٥٦، ٣٥٠) و(٢/ ١٣، ٣٣، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٨٨) و(٣/ ١١، ٢٠، ٢٣، ٩٦).

(٢) سنن الدارقطنى (١/ ١٨٩ حديث ٣).

(٣) المصدر السابق (١/ ٢٢٢ حديث ٧٩).

(٤) المصدر السابق (١/ ١٧٧، ٣٤١) و(٢/ ١٧٢، ٢٤١، ٢٦٣، ٢٧١).

(٥) المصدر السابق (٣/ ١١ حديث ٣١) و(٤/ ١٥٧ حديث ١١).

(٦) المصدر السابق (٤/ ١٤٤ حديث ٨).

(٧) المصدر السابق (٢/ ١٠١ حديث ٢٧).

(٨) المصدر السابق (٢/ ٢١٧ حديث ١١).

(٩) المصدر السابق (٢/ ١٩٠ حديث ٥٢).

(١٠) المصدر السابق (٢/ ١٤٤ حديث ٢٧).

(١١) المصدر السابق (٢/ ١٩٩ حديث ٣).

(١٢) المصدر السابق (٣/ ٢٧ حديث ٩٧).

من حفظك، وسواء حفظ الشيخ ما يُقرأ أو لم يحفظه، لكن يمسك أصله هو أو ثقة، وهى رواية صحيحة بلا خلاف فى جميع ذلك، وهى تلى السماع فى المرتبة.

وأما صيغة الأداء فى الرواية بها فعلى مراتب، أجودها وأسلمها أن يقول: قرأتُ على فلان. أو: قرئ على فلان وأنا أسمع فأقر به. ويتلوه ما يجوز من العبارات فى السماع من لفظ الشيخ مطلقة، إذا أتى بها ها هنا مقيدة، بأن يقول: حدثنا قراءة عليه. أو: أخبرنا قراءة عليه[١].

وقد استعمل الدارقطنى جميع هذه الألفاظ، وأكثرها استعمالاً: قرئ على فلان وأنا أسمع. ومن الطرائف أنه استعملها فى حديث واحد ثلاث مرات[٢]، وأكثر استعماله لها مع شيخيه: ابن منيع وابن صاعد.

فنجده فى مواضع كثيرة يقول: قرئ على أبى القاسم بن منيع وأنا أسمع[٣]. ويقول: قرئ على أبى محمد بن صاعد وأنا أسمع[٤]. ويقول فى مواضع أخرى: حدثنا أو أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قراءة عليه وأنا أسمع[٥]. ويقول: حدثنا أبو محمد يحيى ابن صاعد قراءة عليه وأنا أسمع[٦].

إلا أنه فى مواضع يسيرة جدًّا لم يذكر (وأنا أسمع) فيقول: حدثنا أو أخبرنا أبو القاسم بن منيع

---

(١) علوم الحديث (ص١٣٧) والإلماع (ص٧٠) والكفاية (ص٢٧٣) وتدريب الراوى (٢/ ١٢) وفتح المغيث (٢/ ١٦٦) ومنهج النقد (ص٢١٤).

(٢) سنن الدارقطنى (١/ ٣١٢ حديث ٣٧).

(٣) المصدر السابق (١/ ٧٧، ١٣٠، ١٩٠، ٢٢٩، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧١، ٣١٢، ٣٢٧، ٣٨٦) (٢/ ١٢٢، ١٣٣، ١٩٨) (٣/ ٣٥، ٤٦، ٢٥٤) (٤/ ٧، ٨، ٣٤، ٦٧، ٨٠، ١٥٧، ٢٠٤، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٥٩).

(٤) المصدر السابق (١/ ٤٢، ١٠١، ٢٨٢، ٣٣٠) (٢/ ٣٨، ١٥٩، ١٩٤، ٢٩٧) (٣/ ٩٥، ٩٦، ٢٣٠) (٤/ ٧٩، ٨٠، ٩٠، ١٧٧، ٢٤١).

(٥) المصدر السابق (١/ ١١١، ١٢٩، ١٥٣، ٣٨٧) (٢/ ٩٤) (٣/ ٤٩).

(٦) المصدر السابق (٣/ ١٤٦ حديث ١٩٤).

قراءة عليه[١]. ويقول: حدثنا أبو محمد يحيى بن صاعد قراءة عليه[٢].

وبسبب هذه المواضع التى لم يذكر فيها (وأنا أسمع) اتهمه الحافظ محمد بن طاهر المقدسى بالتدليس فقال: كان للدارقطنى مذهب فى التدليس خفيٌّ. يقول فيما لم يسمعه من أبى القاسم البغوى: قرئ على أبى القاسم البغوى حدثكم فلان. فيوهم أنه سمعه منه لكن لا يقول: وأنا أسمع[٣]. وتابعه على ذلك الحافظ ابن حجر فذكره فى طبقات المدلسين[٤]. وهذا مستبعد نظرًا لجلالة قدر الدارقطنى وعلو مكانته، وهذه المواضع محمولة على السماع لكثرة روايته عن هؤلاء المشايخ.

وقد روى الدارقطنى عرضًا عن شيوخ آخرين فقال: قرئ على أبى عيسى عبد الرحمن بن عبد الله بن هارون الأنبارى وأنا أسمع[٥]. وقال: قرئ على علىِّ بن إسحاق المَادَرَائى بالبصرة وأنا أسمع[٦]. وقال: وقرئ على علىِّ بن الحسن بن قَحْطَبَة وأنا أسمع[٧].

٣- الوِجَادَة:

وهى مصدر لوَجَدَ يجد مُوَلَّد غير مسموع من العرب، وصورتها: أن يقف على كتاب فيه أحاديث بخط محدث مشهور يعرف خطه، ولم يلقه ولا سمع منه، أو لقيه ولكن لم يسمع منه كتابه هذا، فله أن يقول: وجدتُ أو قرأتُ بخط فلان، أو فى كتاب فلان بخطه: حدثنا فلان. ويسوق باقى الإسناد والمتن، هذا الذى استمر عليه العمل قديمًا وحديثًا، وهو من باب

---

(١) المصدر السابق (١/ ٣٥ حديث ١١) (٢/ ٩٤، ٢٠٢، ٢٧٣) (٣/ ٥٩، ٧٤، ٢٨٣) (٤/ ٢١٦ حديث ٤٧).

(٢) المصدر السابق (١/ ٣١٧ حديث ١) (٤/ ٢٤٠ حديث ١٢٨).

(٣) أطراف الغرائب والأفراد (١/ ٥٥).

(٤) تعريف أهل التقديس (ص٦).

(٥) سنن الدارقطنى (٢/ ٣ حديث ١).

(٦) المصدر السابق (٢/ ٩٦ حديث ٧).

(٧) المصدر السابق (١/ ٣١٢ حديث ٣٧).

المرسل غير أنه أخذ نوعًا من الاتصال بقوله: وجدتُ بخط فلان[١]. وقد روى الدارقطنى عدة أحاديث بالوجادة، فقال فى موضعين من السنن: قرأت فى أصل كتاب أبى بكر أحمد بن عمرو بن جابر الرملي[٢] بخط يده[٣].

وروى حديثين متتاليين فى أوائل السنن، فقال فى الأول: ورأيته فى كتاب عن أبى جعفر الترمذي[٤]. وقال فى الثاني: وذكره جعفر بن محمد بن المغلس[٥] حدثني...[٦].

وعبارة (وذكره) يستعملها الدارقطنى فيما يرويه عن مشايخه ولم يسمعه منهم، وقد صرح الدارقطنى نفسه بذلك فقال: وكذلك ذكره أبو محمد بن صاعد ولم أسمعه منه عن محمد بن عبد الله المخرمي[٧]. وقال: وذكره أبو محمد بن صاعد قال حدثنا[٨]. وقال: وذكره ابن أبى داود قال حدثنا[٩]. فهذه الأحاديث -وإن كانت عن مشايخه- ليست متصلة.

---

(١) علوم الحديث (ص١٧٨) والإلماع (ص١١٦) والكفاية (ص٢٥٩) وتدريب الراوى (٢/ ٦٠) وفتح المغيث (٣/ ٢٠) ومنهج النقد (ص٢٢٠).

(٢) هو الإمام الحافظ الناقد أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الطحان محدث الرملة، ولد فى حدود سنة خمسين ومائتين، ومات فى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٦١).

(٣) سنن الدارقطنى (١/ ٢٦٩، ٣٠٨ حديث ٣، ٢٥).

(٤) هو محمد بن أحمد بن نصر أبو جعفر الترمذي، الإمام العلامة شيخ الشافعية بالعراق فى وقته، ولد سنة إحدى ومائتين، وارتحل وسمع الكثير وتفقه بأصحاب الشافعى وله وجه فى المذهب. وقال الدارقطني: ثقة مأمون ناسك. توفى سنة خمس وتسعين ومائتين. تاريخ بغداد (١/ ٣٦٥) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٤٥).

(٥) جعفر بن محمد بن المغلس، وثقه الدارقطني، وروى عنه ابن شاهين، مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة. تاريخ بغداد (٧/ ٢١١) وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٢١).

(٦) سنن الدارقطنى (١/ ١٧ حديث ٩).

(٧) المصدر السابق (٣/ ٢١٣ حديث ٣٩٠).

(٨) المصدر السابق (١/ ١٧٣، ١٨٧ حديث ٥١، ١٤).

(٩) المصدر السابق (١/ ١٣٦ حديث ١٠، ١١).

٤- المكاتبة:

وهى أن يكتب الشيخ إلى الطالب شيئًا من حديثه، غائبًا كان أو حاضرًا، بخط الشيخ أو بخط غيره بأمره، وهى نوعان: مجردة عن الإجازة ومقترنة بها، بأن يكتب إليه ويقول: أجزتُ لك ما كتبتُه إليك. وهذه المقترنة فى الصحة والقوة شبيهة بالمناولة المقترنة بالإجازة. وأما المجردة فقد أجاز الرواية بها كثير من المحدثين المتقدمين والمتأخرين، ويوجد فى مسانيدهم ومصنفاتهم قولهم: كتب إلىَّ فلان قال حدثنا فلان. والمراد به هذا، وذلك معمول به عندهم، معدود فى المسند الموصول، ثم يكفى فى ذلك أن يعرف المكتوبُ إليه خطَّ الكاتب وإن لم تقم بذلك بينة[١].

وقد روى الدارقطنى بالمكاتبة حديثًا واحدًا قال فيه: أخبرنى أحمد بن عَبْدَان الشيرازى فيما كتب إلىَّ أن محمد بن موسى الحارثى حدثهم[٢].

المعلقات والبلاغات والنقل من المصنفات:

وهكذا تحمل الدارقطنى الحديث بطرقه المتعددة، وكان حريصًا على نقل كل قول بالإسناد عن طريق شيوخه، حتى أقوال العلماء فى علل الحديث وجرح الرواة وتعديلهم كان ينقلها بالإسناد، ومع ذلك فقد علَّق أسانيد كثيرة ذكرها أثناء كلامه على طرق الحديث اتفاقًا واختلافًا[٣].

ووقع له بلاغ واحد فى شرح حديث، قال الدارقطني: بلغنا عن النضر بن شميل -وكان

---

(١) علوم الحديث (ص١٧٣) الإلماع (ص٨٣) تدريب الراوى (٢/ ٥٥) فتح المغيث (٣/ ١) منهج النقد (٢١٨).

(٢) سنن الدارقطنى (٢/ ١٢٥ حديث ١).

(٣) ستأتى أمثلة له (ص٢٨٦) من هذا البحث.

من العلماء باللغة العربية وغير ذلك- قال[١].

ونقل من كتاب «علل الحديث» لابن أبى حاتم، وهو مما يدخل فى باب الوجادة، فقال فى موضع: وقال ابن أبى حاتم قال أبى[٢]. وقال فى موضعين: قال ابن أبى حاتم سألت أبى وأبا زرعة فقالا[٣]. ونقل من كتابه «الجرح والتعديل» فى موضع: وقال ابن أبى حاتم قال أبى[٤].

ونقل عن «تاريخ ابن معين» فقال: قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين[٥]. ثم أعاد كلام أحمد وحده فى موضع آخر[٦]، ونقل عن ابن معين قولاً آخر[٧].

(١) المصدر السابق (١/ ٢٩٧ حديث ١) وهذا البلاغ ليس فى المطبوعة، ولكنه ثابت فى نسخة رئيس الكتاب، ونقله القرطبى فى تفسيره (٧/ ١٥٣) عن الدارقطني.

(٢) سنن الدارقطنى (١/ ١٠٦ حديث ٥٣) وعلل الحديث (١/ ٢٣٠ رقم ٥٨).

(٣) سنن الدارقطنى (١/ ١٤٩ حديث ١٥) (١/ ١٩٠ حديث ٣) وعلل الحديث (١/ ٢٤٠ رقم ٧٧)، (١/ ٢٥٧ رقم ١١١).

(٤) سنن الدارقطنى (١/ ١٠٤ حديث ٤١) والجرح والتعديل (٤/ ٢٥١).

(٥) سنن الدارقطنى (١/ ١٥٦ حديث ٢٤) وتاريخ ابن معين رواية الدورى (٣/ ٣١٥) ورواية الدارمى (١/ ١٦٠).

(٦) سنن الدارقطنى (١/ ٣٦٤ حديث ١٠).

(٧) سنن الدارقطنى (٣/ ١٧٤ حديث ٢٦٦).

المبحث الرابع: طرقه فى التعريف بالرواة

اعتنى الدارقطنى فى كتابه بالتعريف برواة الإسناد، مما يدل على معرفته بأسماء الرواة وكناهم وأنسابهم وألقابهم، وقد تمثل ذلك فى أمرين:

أولاً: التعريف بشيوخه:

درج الدارقطنى فى كتابه على ذكر أسماء شيوخه مستوفاة لما يُعرِّف بهم ويميزهم عن غيرهم، وفى الغالب يكون ذلك فى الموطن الأول لذكر الشيخ، فيذكر اسمه واسم أبيه وجده، مع ذكر كنيته ونسبته ولقبه إن وجد، فإذا ذكر الشيخ فيما بعد، فإنه يتغاضى عن ذكر بعض هذه المعرِّفات، ويكتفى بذكر المشهور من تلك التسمية.

فمثلاً إذا تتبعنا مواطن روايته عن شيخه أبى بكر النيسابوري، نجده يذكره فى الحديث الأول من «السنن» بتمام تسميته فيقول: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري. وفى الموطن التالى يقول: حدثنا أبو بكر النيسابوري[(١)].

وفى الحديث الأول أيضًا يقول: حدثنا القاضى أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي. وفى موطن آخر يقول: حدثنا القاضى المحاملي[(٢)]. وربما اقتصر على قوله: حدثنا المحاملي[(٣)].

وهكذا فى سائر شيوخه، وهذه عادة المصنفين فى الحديث الشريف، يُعرِّف المصنِّف بشيخه فى أوائل كتابه، حتى إذا ما عُرف ذكره فيما بعد مختصرًا، مقتصرًا على ما يُشتهر به من تسميته.

وأحيانًا يُعرف الشيخ بالنسب إلى أمه أو جده أو عمه ونحو ذلك، وعندئذٍ يذكر الدارقطنى ذلك فى تسميته تعريفًا له.

---

(١) سنن الدارقطنى (١/ ١٦ حديث ٧).

(٢) المصدر السابق (١/ ١٢٩ حديث ٣).

(٣) المصدر السابق (١/ ٦٨ حديث ١٢).

فمن ذلك قوله: حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد البزاز يُعرف بابن المَطْبَقِي[١].

وقوله: حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم الأزدى المعروف بابن بنت كعب[٢]. وقوله: حدثنا الحسن بن سعيد بن الحسن بن يوسف المروروذى يُعرف بابن الهَرْشي[٣].

وأحيانًا يُعرِّف الراوى بلقبه، ومن ذلك قوله: حدثنى أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى الحسنى العلوى المعروف بمُسَلَّم بمصر[٤].

وقوله: حدثنى أبو بكر محمد بن القاسم بن أحمد الصوفى الشيخ الصالح يُعرف بوليد بمصر[٥]. وقوله: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد وكيل أبى صخرة[٦].

مكان السماع من شيوخه:

سمع الدارقطنى أكثر شيوخه ببلده بغداد، وقد جرت عادته فى كتابه أن يذكر مكان السماع من شيوخه فى البلدان الأخرى لا سيما مصر، وكأنه يرى أن السماع ببغداد هو الأصل، وأن السماع فى غيرها يأتى على خلافه، ولهذا ينبه عليه ويذكره، «وهو أمرٌ مستحسن من الرواة يُعين على معرفة أوطان الرواة وبلدانهم»[٧]، كما نتج عن صنيعه ذلك فائدة كبيرة، وهى معرفة البلدان التى رحل إليها.

---

(١) المصدر السابق (١/ ٣٦٤ حديث ٨) (٣/ ٢٤٥ حديث ١٢). وراجع تاريخ بغداد (٨/ ٩٧).

(٢) سنن الدارقطنى (٤/ ١٨٦ حديث ٧).

(٣) المصدر السابق (٤/ ٢٩٢ حديث ٨٥).

(٤) المصدر السابق (١/ ٣٠٨ حديث ٢٤) وراجع المؤتلف والمختلف (٤/ ٢٠٠٢) نزهة الألباب (٢/ ١٧٧).

(٥) سنن الدارقطنى (٢/ ١١٨ حديث ١) ونزهة الألباب فى الألقاب (٢/ ٢٣٥).

(٦) سنن الدارقطنى (٢/ ٢٠٥ حديث ٥) (٤/ ٦٩ حديث ٦) وراجع نزهة الألباب فى الألقاب (٢/ ٢٣٤).

(٧) علوم الحديث (ص٤٠٥).

ثانيًا: التعريف برواة الإسناد:

يحكى الدارقطنى الأسانيد كما سمعها من شيوخه، «فليس له أن يزيد فى نسب مَنْ فوق شيخه من رجال الإسناد على ما ذكره شيخه مُدْرَجًا عليه من غير فصل مميِّز، فإن أتى بفصل جاز، مثل أن يقول: هو ابن فلان الفلاني»[(١)]، ولهذا نجده أحيانًا بعد ذكره للحديث، يُعرِّف بعض الرواة المذكورين فى السند، بما يُعَيِّنه ويميِّزه عن غيره، فأحيانًا يُبيِّن أسماء المذكورين بكناهم، وأحيانًا يبيِّن كنى المذكورين بأسمائهم، وأحيانًا يُبيِّن اللقب والنسبة، وأحيانًا يقيِّد المهمل من الأسماء، وأحيانًا يبيِّن الأوهام الواقعة فى الأسماء والكنى، وهذه هى طرقه فى التعريف بالرواة.

١- بيان أسماء المذكورين بكناهم:

يُذكر بعض الرواة فى الأسانيد بكناهم، وهذه الكنية قد يشترك فيها أكثر من راوٍ، وحتى لا يلتبس هذا الراوى بغيره، فإن الدارقطنى يذكر أحيانًا فى آخر الحديث اسم ذلك الراوى ليُعرف ويتميز عن غيره، وفى الغالب يكون ذلك مقرونًا ببيان حال الراوى من حيث الجرح والتعديل[(٢)].

فمن ذلك قوله: أبو سلمة الجهنى هو خالد بن سلمة ضعيف، وليس هو بالذى يروى عنه زكريا بن أبى زائدة[(٣)].

«قلت: الذى يروى عنه زكريا هو ابن سلمة بن العاص بن هشام المخزومي، وهو مذكور»[(٤)] فى رجال التهذيب[(٥)]، فكلا الراويين يُكنى أبا سلمة ويُسمى خالد بن سلمة، إلا

---

(١) المصدر السابق (ص٢٢٥).

(٢) سيأتى فصل لبيان منهجه فى الجرح والتعديل (ص٢٣٣) من هذا البحث.

(٣) سنن الدارقطنى (١/ ١٤٢ حديث ٢٨).

(٤) ذيل ميزان الاعتدال (ص٢٠٨).

(٥) تهذيب الكمال (٨/ ٨٣).

أن الأول جهنى والآخر مخزومي، وفرق الدارقطنى بينهما أيضًا بالراوى عنهما، فإن زكريا يروى عن الأخير[١].

ومن ذلك قوله: أبو حاجب اسمه سوادة بن عاصم[٢]. وقوله: أبو بكر الداهرى عبد الله بن حكيم متروك الحديث[٣]. وقوله: أبو الوليد خالد بن يزيد المكى ضعيف[٤]. وقوله: أبو النجاشى هذا اسمه عطاء بن صهيب[٥]. وقوله: أبو الوليد هو خالد بن إسماعيل ضعيف[٦]. وقوله: أبو معشر اسمه نجيح وهو ضعيف[٧]. ولم يذكر اسم أبيه للاختلاف فيه. وقوله: أبو شيبة هو عبد الرحمن بن إسحاق ضعيف[٨].

وقوله: وأبو القاسم هو مقسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل[٩]. وقوله: أبو بردة هذا هو عمرو بن يزيد متروك[١٠]. وقوله: أبو معاذ هو سليمان بن أرقم وهو متروك[١١]. وقوله: لم يروه عن نافع غير أبى كُرْز وهو متروك الحديث واسمه عبد الله بن عبد الملك النهري[١٢]. وقوله: أبو الخصيب مجهول، واسمه نافع بن ميسرة[١٣]. ولم يذكره أحد سوى الدارقطني.

---

(١) المصدر السابق (٩/ ٣٥٩).

(٢) سنن الدارقطنى (١/ ٥٣ حديث ٨) وراجع تهذيب الكمال (١٢/ ٢٣٤).

(٣) سنن الدارقطنى (١/ ١٥٧ حديث ٣٠) وراجع الجرح والتعديل (٥/ ٤١).

(٤) سنن الدارقطنى (١/ ٢٢٦ حديث ٢) وراجع الجرح والتعديل (٣/ ٣٦٠).

(٥) سنن الدارقطنى (١/ ٢٥٢ حديث ٦) وراجع تهذيب الكمال (٢٠/ ٩٤).

(٦) سنن الدارقطنى (١/ ٣٤٦ حديث ١١) وراجع المجروحين (١/ ٢٨١) والكامل (٣/ ٤١).

(٧) سنن الدارقطنى (٢/ ١٦ حديث ١٢) وراجع تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٢٢).

(٨) سنن الدارقطنى (٢/ ١٢ حديث ٣) وراجع تهذيب الكمال (١٦/ ٥١٥).

(٩) سنن الدارقطنى (٢/ ٢٣٣ حديث ٧٦) وراجع تهذيب الكمال (٢٨/ ٤٦١).

(١٠) سنن الدارقطنى (٢/ ٢٦٤ حديث ١٣٢) وراجع تهذيب الكمال (٢٢/ ٢٩٨).

(١١) سنن الدارقطنى (٣/ ٨٨ حديث ٢٣) وراجع تهذيب الكمال (١١/ ٣٥١).

(١٢) سنن الدارقطنى (٣/ ١٤٥ حديث ١٩١) وراجع الجرح والتعديل (٥/ ١٤٥) والمجروحين (٢/ ١٧) وميزان الاعتدال (٢/ ٤٥٧، ٤٧٤) ولسان الميزان (٤/ ٥١٩).

(١٣) سنن الدارقطنى (٣/ ٢٢٤ حديث ١٩) وميزان الاعتدال (٤/ ٢٤٢) ولسان الميزان (٨/ ٢٤٨).

وقوله: أبو صالح ضعيف واسمه باذان مولى أم هانئ[١].

٢- بيان كنى المذكورين بأسمائهم:

يُذكر أغلب الرواة فى الأسانيد بأسمائهم، وأحيانًا لا تكفى الأسماء فى التعريف بالراوي، لاشتراك الراوى مع غيره فى اسمه واسم أبيه، ولهذا نجد الدارقطنى يُعرِّف الراوى بذكر كنيته ليميزه عن غيره.

فمن ذلك قوله: عمرو بن خالد هو أبو خالد الواسطى متروك الحديث[٢]. وقوله: يزيد بن سنان ضعيف ويكنى بأبى فروة الرهاوي[٣]. وقوله: حنش هذا أبو على الرحبى متروك[٤]. وقوله فى الجراح بن المنهال: وهو أبو العَطُوف[٥]. وقوله: عبد الغفار بن القاسم وهو أبو مريم الكوفى ضعيف[٦]. وقوله: عبيد الله بن عمر هذا أبو سعيد الدانى كوفي[٧].

٣- تقييد المهمل من الأسماء:

تُذكر بعض الأسماء فى الأسانيد مهملة دون تقييد، فنجد الدارقطنى أحيانًا يقيِّد الأسماء المهملة بذكر اسم الأب، فيقول: فلان هو ابن فلان.

ومن ذلك قوله: العلاء هو ابن كثير ضعيف[٨]. وقوله: وعطاء هو ابن عجلان متروك

(١) سنن الدارقطنى (٤/ ٢٦٢ حديث ٨١) وراجع تهذيب الكمال (٤/ ٦).
(٢) سنن الدارقطنى (١/ ١٥٦، ٢٢٦، ٣٦٤) وراجع تهذيب الكمال (٢١/ ٦٠٣).
(٣) سنن الدارقطنى (١/ ١٧٢ حديث ٤٧) وراجع تهذيب الكمال (٣٢/ ١٥٥).
(٤) سنن الدارقطنى (١/ ٣٩٥ حديث ٥) وراجع تهذيب الكمال (٦/ ٤٦٥).
(٥) سنن الدارقطنى (٢/ ٩٣ حديث ١) والتاريخ الكبير (٢/ ٢٢٨) والجرح والتعديل (٢/ ٥٢٣).
(٦) سنن الدارقطنى (٢/ ١٨٦ حديث ٣١) والتاريخ الكبير (٦/ ١٢٢) والجرح والتعديل (٦/ ٥٣).
(٧) سنن الدارقطنى (٤/ ٢٥٤ حديث ٤٣).
(٨) سنن الدارقطنى (١/ ٢١٨ حديث ٦٠) وراجع تهذيب الكمال (٢٢/ ٥٣٥).

الحديث[١]. وقوله: الأسود هو ابن ثعلبة شامي[٢]. وقوله: عمر هذا عندى هو عمر بن يزيد قاضى المدائن[٣]. وقوله: داود أبو عمر وهو داود بن الزبرقان[٤]. وقوله: وهرير هو ابن عبد الرحمن بن رافع بن خديج[٥].

٤- بيان اللقب والنسبة وغير ذلك:

من طرق الدارقطنى فى التعريف بالراوى ذكر لقبه أو نسبته أو أنه ابن أبى فلان أو أخت فلان أو جد فلان.

من ذلك قوله: عيسى بن عبد الله يُقال له: مبارك. وهو متروك الحديث[٦]. وقوله: عبد الله هذا هو الواقعى وهو ضعيف الحديث[٧]. وقوله: يحيى بن زكريا هذا يقال له ابن أبى الحواجب ضعيف[٨]. وقوله: جميلة بنت سعد أخت عبيد بن سعد[٩]. وقوله: قيس هذا هو جد يحيى بن سعيد[١٠].

ولم يقتصر تعامل الدارقطنى مع رجال الإسناد على التعريف بهم وبيان مراتبهم من حيث الجرح والتعديل، ولكنه اعتنى أيضًا ببيان الأوهام والتصحيفات الواقعة فى أسمائهم.

---

(١) سنن الدارقطنى (١/ ٢٢٠ حديث ٧١) وراجع تهذيب الكمال (٢٠/ ٩٤).
(٢) سنن الدارقطنى (١/ ٢٢١ حديث ٧٥) وراجع تهذيب الكمال (٣/ ٢٢٠).
(٣) سنن الدارقطنى (٢/ ٨٧ حديث ١٠) ميزان الاعتدال (٣/ ٢٣١) ولسان الميزان (٦/ ١٦١).
(٤) سنن الدارقطنى (٣/ ٢٦٢ حديث ٦٨) وراجع تهذيب الكمال (٨/ ٣٩٢).
(٥) سنن الدارقطنى (٤/ ٢٨٣ حديث ٤٦) وراجع تهذيب الكمال (٣٠/ ١٦٧).
(٦) سنن الدارقطنى (٢/ ٢٦٣ حديث ١٣١) لسان الميزان (٦/ ٢٩٦) نزهة الألباب (٢/ ١٤٩).
(٧) سنن الدارقطنى (٣/ ٦٨ حديث ٢٥٨) وميزان الاعتدال (٢/ ٤٦٨) ولسان الميزان (٤/ ٥٣٣).
(٨) سنن الدارقطنى (٢/ ٢٧ حديث ١) وميزان الاعتدال (٤/ ٣٧٦) ولسان الميزان (٨/ ٤٣٩).
(٩) سنن الدارقطنى (٣/ ٣٢٢ حديث ٢٨٠) وميزان الاعتدال (٤/ ٦٠٥) والمحلى (١٠/ ٣١٦).
(١٠) سنن الدارقطنى (١/ ٣٨٥ حديث ١٠) وراجع تهذيب الكمال (٢٤/ ٧٢).

الأوهام والتصحيفات فى أسماء الرواة وكناهم:

مما اعتنى الدارقطنى به فى كتابه بيان الأوهام والتصحيفات فى أسماء الرواة وكناهم الواقعة فى أسانيد الأحاديث، وهو نوع من التعريف بالراوى -ولهذا ذكرتُه فى هذا الموضع- لِئلاَّ يُظن أنه راوٍ آخر غير الراوى المعروف برواية الحديث، وقد يكون السبب فى الوهم حدوث قلب فى اسم الراوى أو تصحيف وقع فيه أو غير ذلك.

المثال الأول: روى من طريق عبد الله بن رجاء، عن مُصْعَبِ بن سوار، عن مطرف عن أبى الجهم، عن البراء، عن النبى ﷺ. فذكر الحديث ثم قال: كذا يسميه عبد الله ابن رجاء: مُصْعَب بن سَوَّار، فقلب اسمه وإنما هو سوار بن مصعب(١).

المثال الثاني: روى من طريق ابن إسحاق، عن المنهال بن الجراح، عن حبيب بن نجيح، عن عُبادة بن نُسَيٍّ، عن معاذ، عن النبى ﷺ. فذكر الحديث ثم قال: المنهال بن الجراح متروك وهو أبو العطوف، واسمه الجراح بن المنهال، وكان ابن إسحاق يقلب اسمه إذا روى عنه(٢).

المثال الثالث: روى من طريق أبى سلمة الجهني، عن عَبْد الله بن غالب، عن عطاء عن عائشة، عن النبى ﷺ. فذكر الحديث ثم قال: قوله (عبد الله بن غالب) وهمٌ، وإنما أراد غالب بن عُبَيد الله وهو متروك(٣).

المثال الرابع: روى من طريق أبى قلابة، عن رجاء بن عامر، عن أبى ذر، عن النبى ﷺ. فذكر الحديث ثم قال: كذا قال (رجاء بن عامر) والصواب (رجل من بنى عامر) كما قال ابن علية عن أيوب(٤).

---

(١) سنن الدارقطنى (١/ ١٢٨ حديث ٥) وميزان الاعتدال (٢/ ٢٤٦) ولسان الميزان (٤/ ٢١٦).
(٢) سنن الدارقطنى (٢/ ٩٣ حديث ١) وميزان الاعتدال (١/ ٣٩٠) ولسان الميزان (٢/ ٤٢٦).
(٣) سنن الدارقطنى (١/ ١٤٢ حديث ٢٨) وميزان الاعتدال (٣/ ٣٣١) ولسان الميزان (٦/ ٢٩٧).
(٤) سنن الدارقطنى (١/ ١٨٧حديث ٦) وحديث ابن علية المشار إليه (حديث ٢).

المثال الخامس: روى عن ابن مخلد عن إبراهيم بن إسحاق السراج، عن عقبة بن مكرم عن يونس بن بكير، عن مسعر، عن محمد بن قيس، عن أبى هريرة. فذكر الحديث ثم قال: الصواب أبو معشر[١].

قلت: ذكر السخاوى فى تعليقه على الإتحاف أنه خطأ رواية من السراج شيخ شيخ الدارقطنى فى هذا الحديث[٢].

المثال السادس: روى من طريق القاسم بن مالك المزني، عن روح بن غُطَيْف، عن الزهري، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ. فذكر الحديث ثم قال: خالفه أسد بن عمرو فى اسم روح بن غطيف فسماه غطيفًا ووهم فيه[٣].

المثال السابع: روى من طريق أحمد بن الوليد النحام ويحيى بن زيد بن يحيى قالا: حدثنا خنيس بن بكر بن خنيس، حدثنا الفرات بن سليمان الجزرى -كذا قال الفحام- عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن النبى ﷺ. فذكر الحديث ثم قال: إنما هو فرات بن السائب متروك الحديث[٤].

قلت: يكنى الفرات بأبى سليمان[٥]، فلعل ذلك سبب وهم الراوى فى اسمه.

المثال الثامن: روى من طريق محمد بن حمزة الرقى، عن غالب القطان[٦] عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبى ﷺ. فذكر الحديث. ثم قال: كذا قال (غالب القطان)

---

(١) سنن الدارقطنى (١/ ٣٠٧ حديث ٢٠) وراجع تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٢٢).
(٢) إتحاف المهرة (١/ ٢٣٢، ٢٣٣).
(٣) سنن الدارقطنى (١/ ٤٠١ حديث ١، ٢) وراجع ميزان الاعتدال (٢/ ٦٠) ولسان الميزان (٣/ ٤٨٣).
(٤) سنن الدارقطنى (٢/ ٧٢ حديث ٢).
(٥) ميزان الاعتدال (٣/ ٣٤١) ولسان الميزان (٦/ ٣٢٢).
(٦) هو غالب بن خطاف القطان. راجع تهذيب الكمال (٢٣/ ٨٤).

وهو عندى غالب بن عبيد الله[١]، والله أعلم[٢].

المثال التاسع: روى من طريق مندل بن على، عن عبيد الله بن عمر، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، عن النبى ﷺ فذكر الحديث ثم قال: كذا قال (عبيد الله بن عمر) وإنما أراد محمد بن عبيد الله[٣]. اهـ. وكان قد أخرجه على الصواب فى الحديث الذى قبله[٤].

المثال العاشر: روى من طريق الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن أبى عبد الله، عن أبيه، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل. ثم قال: كذا قال عن أبى عبد الله عن أبيه[٥]. اهـ.

قلت: والصواب أبو عبد الرحمن، وهو موسى بن يزيد بن موهب، عن أبيه يزيد بن موهب[٦]. كما فى الحديث الذى قبله والذى بعده[٧].

---

(١) ميزان الاعتدال (٣/ ٣٣١) ولسان الميزان (٦/ ٢٩٧).
(٢) سنن الدارقطنى (٢/ ١٠٣ حديث ١).
(٣) سنن الدارقطنى (٢/ ١٢٤ حديث ٨) وراجع تهذيب الكمال (٢٦/ ٤١).
(٤) سنن الدارقطنى (٢/ ١٢٤ حديث ٧).
(٥) سنن الدارقطنى (٢/ ١٩٣ حديث ٧٢).
(٦) التاريخ الكبير (٧/ ٢٩٧) والجرح والتعديل (٨/ ١٦٨).
(٧) سنن الدارقطنى (٢/ ١٩٣ حديث ٧١، ٧٣).

المبحث الخامس: طرقه فى تخريج الحديث

«التخريج هو عزو الأحاديث التى تذكر فى المصنفات معلقة غير مسندة ولا معزوة إلى كتاب أو كتب مسندة، إما مع الكلام عليها تصحيحًا وإعلالاً وردًّا وقبولاً، وبيان ما فيها من العلل، وإما بالاقتصار على العزو إلى الأصول، وقد يتوسعون فيه فيخرِّجون بعض الكتب التى وقعت فيها الأحاديث مسندة أو معزوة»[(١)].

والمقصود بالتخريج فى هذا الموضع مجرد العزو إلى الأصول، وقد خرَّج الدارقطنى بعض أحاديث كتابه من الصحيحين، فنجده يقول بعد روايته للحديث: أخرجه البخارى عن فلان. أو يقول: أخرجه مسلم عن فلان.

وربما جمع بينهما فى حديث واحد، ورغم قلة الأحاديث التى خرجها الدارقطنى فقد وجدتُ أن سبب تخريجه لها أحد أمرين:

الأمر الأول: تأييد تصحيح الحديث بإخراج الشيخين أو أحدهما له:

مثال ذلك: روى الدارقطنى من طريق أبى الوليد الطيالسى حدثنا سَلْم بن زَرير قال سمعت أبا رجاء يقول: حدثنا عمران بن حصين قال: كنا مع رسول الله ﷺ فأدلجوا ليلتهم، حتى إذا كانوا فى وجه الصبح عرَّس رسول الله ﷺ فغلبتهم أعينهم حتى ارتفعت الشمس، فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر. فذكر الحديث بطوله ثم قال: أخرجه البخاري[(٢)] عن أبى الوليد بهذا الإسناد. وأخرجه مسلم[(٣)] عن أحمد بن سعيد الدارمى عن أبى على الحنفى عن سلم بن زرير[(٤)].

---

(١) حصول التفريج بأصول التخريج (ص١٤).

(٢) البخارى (٣٥٧١) كتاب المناقب، باب علامات النبوة فى الإسلام.

(٣) مسلم (١٥٩٥) كتاب المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها.

(٤) سنن الدارقطنى (١/ ١٩٩، ٢٠٠ حديث ١).

مثال آخر: روى الدارقطنى بإسناده عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن أبيه حديث سؤال جبريل للنبى ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان، ثم قال: إسناد ثابت صحيح أخرجه مسلم(١) بهذا الإسناد(٢).

مثال ثالث: روى بإسناده عن عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا يوسف بن يزيد أبو معشر البرَّاء، حدثنا عبيد الله بن الأخنس، عن ابن أبى مليكة، عن ابن عباس حديث الرقية بفاتحة الكتاب، ثم قال: هذا حديث صحيح أخرجه البخاري(٣) عن سِيدَانَ بن مُضَارب، عن أبى معشر البرَّاء بهذا الإسناد نحوه(٤).

مثال رابع: روى بإسناده عن يحيى بن يَعْلَى بن الحارث المحاربي، حدثنا أبى، حدثنا غَيْلان بن جامع، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: جاء ماعز بن مالك إلى النبى ﷺ. وساق الحديث ثم قال: هذا حديث صحيح أخرجه مسلم(٥) عن أبى كريب، عن يحيى بن يعلى، عن أبيه، عن غيلان(٦).

الأمر الثاني: المقارنة بين لفظ روايته ورواية الصحيح:

مثال ذلك: قال الدارقطني: حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا على بن داود، حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ أو قال: قال أبو القاسم: «**صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غُبِّيَ عليكم الشهر فعدوا ثلاثين**». يعنى عُدُّوا

---

(١) مسلم (١٠٢) كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة.
(٢) سنن الدارقطنى (٢/ ٢٨٢ حديث ٢٠٧).
(٣) البخارى (٥٧٣٧) كتاب الطب، باب الشرط فى الرقية بقطيع من الغنم.
(٤) سنن الدارقطنى (٣/ ٦٥ حديث ٢٤٨).
(٥) مسلم (٤٥٢٧) كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا.
(٦) سنن الدارقطنى (٣/ ٩٢ حديث ٣٩).

شعبان ثلاثين. صحيح عن شعبة، كذا رواه آدم عن شعبة، وأخرجه البخاري[١] عن آدم، عن شعبة، وقال فيه: «**فعُدُّوا شعبان ثلاثين**». ولم يقل يعنى[٢].

وقد اقتصر الدارقطنى فى جميع تخريجاته بالسنن[٣] على التخريج من الصحيحين، والتزم هذه الطريقة فى سائر مصنفاته[٤]، فلا تكاد تراه يخرِّج حديثًا إلا من الصحيحين، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تعظيمه قدر الكتابين على الرغم من انتقاده لبعض المواضع فيهما كما سبق ذكره[٥].

(١) البخارى (١٩٠٩) كتاب الصوم، باب قول النبى ﷺ: «إذا رأيتم الهلال فصوموا».
(٢) سنن الدارقطنى (٢/ ١٦٢ حديث ٢٧).
(٣) راجع السنن (١/ ٣٨٠ حديث٢) (٣/ ٩٠ حديث٣٤) (٣/ ٢٢٣ حديث ١٤) (٤/ ١٩١ حديث ١٤).
(٤) راجع على سبيل المثال تخرجاته لكتابه: «أربعون حديثًا من مسند بريد بن عبد الله بن أبى بردة عن جده عن أبى موسى الأشعرى».
(٥) راجع (ص٥٤).